درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة

إعداد طالب الماجستير: عبد اللَّه عزَّام عرفات

كليَّة التَّربية بجامعة البعث – قسم المناهج وطرائق التَّدريس

إشراف:

د. فوزية السعيد **أ. د. هايل الطالب**

اختصاص المناهج وطرائق التَّدريس **اختصاص اللُّغويَّات التَّطبيقيَّة**

ملخَّص البحث:

هدف البحث إلى تعرُّف درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سورية، ولتحقيق هدف البحث تمَّ اعتماد المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، إذ تمَّ إعداد قائمة بمهارات الفهم النَّحويِّ مؤلَّفةً من (22) مهارةً، موزَّعةً على ثلاثة مجالاتٍ رئيسةٍ، ثمَّ تمَّ إعداد استمارة تحليل المحتوى على ضوء قائمة المهارات المقترحة، وتكوَّنت عيِّنة البحث من جميع التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمَّنة في محتوى الكتاب، وتوصَّل البحث إلى أنَّ تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ قد راعت مهارات الفهم النَّحويِّ بدرجةٍ متوسِّطةٍ، بنسبةٍ بلغت (49.09%) من إجمالي عدد التَّدريبات النَّحوية المُتضمَّنة في محتوى الكتاب، والبالغ عددها (110)، إذ بلغت نسبة مجال التَّحليل النَّحويِّ (2.27%)، وبلغت نسبة مجال الضَّبط النَّحويِّ (27.27%)، وبلغت نسبة مجال التَّطبيق النَّحويِّ (14.55%)، وهذا يعكس أنَّ تدريبات الكتاب اهتمَّت بمهارات مجالٍ معيَّنٍ على حساب الآخر، وكذلك المهارات؛ فقد حازت مهارتان فرعيَّتان نسبة (25.45%) من النِّسبة الكلِّيَّة للمهارات البالغة (49.09%).

الكلمات المفتاحيَّة: درجة توفُّر – مهارات الفهم النَّحويِّ – اللُّغة العربيَّة – الصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ.

The degree of availability of grammatical comprehension skills in the exercises of the Arabic language book for the eighth grade in Syria

Research Summary:

The aim of the research is to identify the degree of availability of grammatical comprehension skills in the exercises of the Arabic language book for the eighth grade in Syria. To achieve the research goal, the descriptive approach based on the content analysis method was adopted. A list of grammatical comprehension skills was prepared, consisting of (22) skills distributed into three categories. Major areas. Then, a content analysis form was prepared in light of the proposed list of skills. The research sample consisted of all the grammatical exercises included in the content of the book. The research concluded that the exercises in the Arabic language book for the eighth grade took into account grammatical comprehension skills to a moderate degree and with a percentage of (49.09). % of the total number of grammatical exercises included in the content of the book, which amounted to (110), where the percentage of the field of grammatical analysis was (2.27%), and the percentage of the field of grammatical control was (27.27%).), and the percentage of grammatical application field was (14.55%), and this reflects that the book's exercises focused on the skills of a specific field at the expense of others, as well as the skills; Two sub-skills constituted (25.45%) of the total percentage of skills (49.09%).

Keywords: The degree of availability - grammatical comprehension skills - Arabic language - eighth grade.

1- مقدّمة البحث:

تتميَّز اللُّغة العربيَّة عن غيرها من اللُّغات بخصائص كثيرةٍ جعلتها من أهمِّ اللُّغات وأدقِّها في التَّعبير عن المعاني المُرادة، وأساس ذلك هو علم النَّحو العربيِّ، فهو نسيجٌ من القواعد الضَّابطة للُّغة والمشكِّلة للتَّراكيب اللُّغوية الدَّلاليَّة الدَّقيقة بحسب تغيُّر أحول الكَلِم، ولذلك كثُرت الدِّراسات اللِّسانيَّة والتَّربويَّة المختصَّة في علم النَّحو بهدف توضيح أسسه للمختصِّين في اللُّغة العربيِّة والطُّلَّاب في مختلف المراحل التَّعليميَّة.

وقد توجَّهت جهود الكثير من الباحثين لتبيان المعاني النَّاتجة عن التَّغيير في التَّراكيب النَّحويَّة من حذفٍ وإضمارٍ وتقديمٍ وتأخيرٍ.. – جهود الدُّكتور فاضل السَّامرائيِّ والدُّكتور تمَّام حسَّان وغيرهم – ثمَّ أتت جهود التَّربويِّين لنقل معالم هذا التَّوجه إلى الميدان التَّربويِّ بمداخلَ ونظريَّاتٍ مختلفةٍ – الوعي النَّحويِّ، المدخل الدَّلاليِّ، المعنى في النَّحو العربيِّ – وجاء مصطلح "**الفهم النَّحويُّ**" بعنوانه العريض وما يشمله من عنواناتٍ فرعيَّةٍ تسلِّط الضَّوء على اتِّساع علم النَّحو وتزايد من الاكتشافات في مضماره الواسع.

ففهم النَّحو بمصطلحاته وقواعده وتراكيبه وأثرها على المعاني الدَّلاليَّة هي غايةٌ تعليميَّةٌ يجب إكسابها وتنميتها لدى المتعلِّمين في مختلف المراحل التَّعليميَّة، وهذا يؤكِّد على أنَّ اللُّغة العربيَّة هي وسيلةٌ تعليميَّةٌ، وغايةٌ تعليميَّةٌ قبل ذلك.

"فالفهم النَّحويُّ يحظى بمكانةٍ مهمَّةٍ في تعليم القواعد النَّحويَّة وجعلها وظيفةً لدى دارسي اللُّغة العربيَّة، وتعزيز قدرتهم على الفهم الواعي للتَّراكيب النَّحويَّة؛ بتعرُّف العلاقات بين الكلمات ووظائفها ودلالاتها في التَّراكيب، وإنتاج جملٍ وعباراتٍ مضبوطةٍ وفقاً للنِّظام اللُّغويِّ الَّذي يعمل فيه" (عيسى،2022، ص.252).

ولتنمية مهارات الفهم النَّحويِّ لدى الطُّلاب لا بدَّ من تضمين المناهج الدِّراسيَّة لأساسيَّات ومبادئ هذا التَّوجه في تدريس النَّحو، وأنشطةٍ تعمل على تنمية الفهم العميق للمعاني النَّحويَّة، والفروق بين المفاهيم والتَّراكيب النَّحوية ودلالاتها.

وتعتبر الصُّفوف الثَّلاثة الأخيرة في التَّعليم الأساسيِّ – الحلقة الثَّانية – مرحلةً تعليميَّةً في غاية الأهمِّية في سُلَّم النِّظام التَّعليميِّ في الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة؛ فبها تبدأ مجالات العلوم بالاتِّساع لا سيما اللُّغة العربيَّة وفروعها بعد أن اكتسب الطُّلَّاب مهارات اللُّغة الأساسيَّة في المراحل التَّعليميَّة السَّابقة.

2- الشُّعور بالمشكلة وتحديدها:

"إنَّ فكرة صعوبة النَّحو والعمل على تبسيطها ليست فكرةً حديثةَ العهد، فمنذ القديم حاول اللُّغويُّون تبسيط النَّحو والإبقاء على ما يلزم؛ لعصمة اللِّسان من الزَّلل، والقلم من الخطأ، والابتعاد عمَّا لا يلزم في ذلك" (علواني، 2015، ص.3). فكثرت جهود الباحثين نتيجة ذلك في الميدان اللِّسانيِّ والتَّربويِّ للُّغة العربيَّة بقصد تخفيف عبء تعلُّم وتعليم النَّحو، ومعالجة ضعف الطُّلَّاب في قواعده.

ومن الدِّراسات الَّتي أثبتت ضعف تمكُّن الطُّلاب من المهارات النَّحويَّة عامَّةً، ومهارات فهم النَّحو ودلالات التَّراكيب النَّحويَّة ومحاولات علاجها خاصَّةً: دراسة سلطان (2020)، ودراسة أبو قطام (2020)، ودراسة أبو كريم (2020)، ودراسة عبده (2020)، ودراسة القبيطري (2021)، ودراسة عيسى (2022).

وتجاوزت محاولات تيسير تعليم النَّحو الجهود الفرديَّة للُّغويِّين والباحثين في الشُّؤون التَّربويَّة إلى تشكيل اللِّجان وعقد النَّدوات والمؤتمرات للتَّخفيف من عبئه وتيسيره للدَّارسين، ومن هذه المؤتمرات: المؤتمر السَّنويُّ السَّابع في مجمع اللُّغة العربيَّة في دمشق المُنعقد

في الفترة ما بين 18 – 20 تشرين الثَّاني (2008) بعنوان: التَّجديد اللُّغويُّ، والمؤتمر السَّنويُّ العاشر في مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق المُنعقد في الفترة ما بين 26 – 28 من شهر شباط (2019) بعنوان: واقع اللُّغة العربيَّة في عصرنا الحاليِّ، والمؤتمر السَّنويُّ الحادي عشر في مجمع اللُّغة العربيَّة في دمشق المُنعقد في الفترة ما بين 25 – 28 من شهر تشرين الثَّاني (2019) بعنوان: تجديد اللُّغة العربيَّة في التَّعليم العامِّ والجامعيِّ، والمؤتمر الدُّوليُّ لتقويم التَّعليم والتَّدريب في الهيئة العامَّة لتقويم التَّعليم والتَّدريب في الرِّياض المنعقد في يوميِّ 14 و 15 من شهر تشرين الأوَّل (2020) بعنوان: تجويد نواتج التَّعلُّم ودعم النُّمو الاقتصاديِّ، والمؤتمر التَّربويُّ الأوَّل في جامعة حماه المنعقد في الفترة ما بين 10 – 12 من شهر تشرين الأوَّل (2022) بعنوان: المنظومة التَّربويَّة بين متطلَّبات العصر واحتياجات التَّطوير.

وقد قام الباحث بتحليل الوحدة الثَّالثة من محتوى كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ بالاستعانة بباحثٍ آخر، اعتماداً على قائمة مقترحة بمهارات الفهم النَّحويِّ – من إعداد الباحث – مؤلَّفة من (22) مهارة موزَّعة على مجالاتٍ ثلاثة، هي: مجال التَّحليل النَّحويِّ، والَّذي توفَّرت مهاراته بنسبة: (9.09%)، ومجال الضَّبط النَّحويِّ، والَّذي توفَّرت مهاراته بنسبة: (18.18%)، ومجال التَّطبيق النَّحويِّ، والَّذي توفَّرت مهاراته بنسبة: (12.12%).

ونتيجةً لما سبق تتحدَّد مشكلة البحث بالسُّؤال الرَّئيس الآتي:

ما درجة توفُّر مهارات الفَّهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللَّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريةً؟

ويتفرَّع عن السُّؤال الرَّئيس الأسئلة الفرعيَّة الآتية:

1) ما مهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازم توفُّرها في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة؟
2) ما درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة؟

3- أهمِّيَّة البحث:

تتجلَّى أهمِّيَّة البحث في النِّقاط الآتية:

3- 1- أهمِّيَّة الموضوع الَّذي يتناوله البحث؛ إذ يعدُّ تعليم النَّحو وتيسير فهمه هدفاً تسعى المؤسَّسات التَّربويَّة والتَّعليميَّة واللُّغويَّة إلى تنميته بشتَّى السُّبل؛ باعتباره غايةً تعليميَّة، ووسيلةً للتَّعلم والتَّعبير عن كلِّ ما يجول في الذِّهن.

3- 2- يُقدِّم البحث للعاملين في المركز الوطنيِّ لتطوير المناهج قائمةً بمهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازم توفُّرها في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ.

3- 3- من الممكن أن يفيد البحث الباحثين في الشُّؤون التَّربويَّة؛ من خلال توجيه الاهتمام إلى الفهم النَّحويِّ، وفتح الأفق لدراساتٍ جديدةٍ في تقويم مناهج المراحل الدراسيَّة الأخرى وتدريس النَّحو.

4- أهداف البحث:

4- 1- تحديد مهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازم توفُّرها في تدريبات كتاب اللَّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة.

4- 2- تحديد درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في محتوى تدريبات اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة.

5- حدود البحث:

5- 1- الحدود الزَّمانيَّة: تم تطبيق البحث في العام الدِّراسيِّ: (2024/2023).

5- 2- الحدود الموضوعيَّة:

5- 2- 1- تدريبات القواعد النحوية المُتضمَّنة في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة المقرَّر على طلَّاب الصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة للعام الدِّراسيِّ: (2024/2023)، ومهارات الفهم النَّحويِّ الموزَّعة على ثلاثة مجالاتٍ رئيسةٍ، هي: التَّحليل النَّحويُّ، والضَّبط النَّحويُّ، التَّطبيق النَّحويُّ. وقد قام الباحث باختيار كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ؛ باعتبار الحلقة الثَّانية من مرحلة التَّعليم الأساسيِّ هي بداية التَّخصُّص والتَّمعُّن في فروع اللُّغة وقواعدها، ومن الضَّروريِّ تنمية فهم الطُّلَّاب للنَّحو العربيِّ لإعدادهم لمرحلة التَّعليم الثَّانويِّ أو الحياة العامَّة، وبما أنَّ المهارة لا يمكن قياسها إلَّا من خلال الأنشطة؛ فقد اقتصر مجتمع البحث وعيِّنته على التَّدريبات فقط.

6- مصطلحات البحث والتَّعريفات الإجرائيَّة:

6- 1- مهارات الفهم النَّحويِّ:

6- 1- 1- المهارة:

تُعرَّف المهارة بأنَّها:

قدرةٌ أو أداءٌ أو نشاطٌ، يتطلَّب خصائصَ وشروطاً معيَّنةً تُميِّزه عن غيره من السُّلوكيَّات الأخرى الملاحظة، وهي ناميةٌ متطوِّرةٌ تسعى إلى تحقيق هدفٍ ما أو تنفيذ

مهمَّةٍ معيَّنةٍ بسرعةٍ ودقَّةٍ وإتقانٍ، تنمو بصورةٍ تدريجيَّةٍ من البسيطة إلى المُركَّبة من خلال التَّدريب والمران والممارسة. (البصِّيص، 2011، ص.19).

6- 1- 2- الفهم النَّحويُّ:

يُعرَّف الفهم النَّحويُّ بأنَّه: "فهم الطَّالب للقواعد النَّحويَّة، بحيث يستطيع تطبيقها، وفهم التَّراكيب النَّحويَّة، مع حسن التَّوظيف للقواعد النَّحويَّة في سياقاتٍ جديدةٍ" (سلطان، 2020، ص.183).

ويُعرَّف بأنَّه: "العمليَّات العقليَّة، أو التَّصوُّر العقليُّ الَّذي يُكوِّنه الطَّالب للقاعدة النَّحويَّة ، ويستطيع بهذا التَّصوُّر أن يفرِّق بين هذه القاعدة والقواعد الأخرى، كما يُمكِّنه من فهم التَّراكيب النَّحويَّة للمفردات داخل الجملة في إطار نصٍّ متكاملٍ" (أبو كريم، 2020، ص.8).

ويُعرِّف الباحث مهارات الفهم النَّحويَّ إجرائيّاً بأنَّها: المهارات الَّتي تُمكِّن المتعلِّم من القدرة على استيعاب المعاني الدَّلاليَّة للتَّراكيب النَّحويَّة المختلفة، وفهم وظائف الأشكال النَّحويَّة والتَّمييز بينها، وإدراك العلاقات الرَّابطة في التَّركيب النَّحويِّ وأثرها على المعنى المقصود، بما يساعد على الفهم الصَّحيح للنَّص المقروء أو المسموع، والقدرة على النُّطق والكتابة بالشَّكل الفصيح والسَّليم.

7- الجانب النظري والدِّراسات السَّابقة:

7- 1- مهارات الفهم النحوي:

في الفترة المبكِّرة للنَّحو العربيِّ كان أتباع المدرسة الكوفيَّة يقولون عن سيبويه أنَّه: ((عمل كلام العرب على المعاني وخلَّى عن الألفاظ)). بمعنى أنَّه يهتمُّ بالدَّلالة على حساب الجانب الصَّوتيِّ، وعلى ذلك ليس الوصف النَّحويُّ وصفاً للعلاقات الَّتي

تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر فقط، والعلاقة الَّتي تصفها القواعد النَّحويَّة مُستمدَّة من أمرين، أحدهما لُغويٌّ يحكمه وضع الكلمات بطريقةٍ معيَّنةٍ وبصيغةٍ معيَّنةٍ في كُتلٍ صوتيَّةٍ خاصَّةٍ، والآخر عقليٌّ؛ وهو المفهوم المُترتِّب على الوضع السَّابق من حيث ارتباط كلِّ هيئةٍ تركيبيَّةٍ بدلالةٍ وضعيَّةٍ معيَّنةٍ، وكلا الأمرين متعاونان بطريقةٍ مُتداخلةٍ ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. (عبد اللَّطيف، 2000، ص.40).

والتِّلميذ كثيراً ما يجد نفسه بحاجةٍ إلى استدعاء المفهوم أو القاعدة الَّتي تجعل الاستعمال قائماً على الفهم؛ فالغاية – في مستوى التَّذكُّر – هي الاطمئنان على أنَّ التَّلميذ قد انطلق فعلاً من معرفته المفهوم إلى استعماله، أمَّا الفهم فقد يرتقي إلى مستوى المهارة إذا قُصد منه انتقال أثر التَّعلُّم في المواقف الجديدة؛ فالتَّعليل وتحديد العلاقات يحتاج إلى مستوىً معيَّنٍ من الفهم ولا يعني بالضَّرورة التَّطبيق الآلي للقاعدة، لا سيما أنَّ هناك حالاتٍ نحويَّةً لا يمكن التّعامل معها بشكلٍّ آليٍّ، كحالات التَّقديم والتَّأخير في الجمل الاسميَّة، وأمَّا التَّطبيق الَّذي يتمثَّل في استخدام مضمون التَّعلُّم في مواقفَ جديدةٍ. (بدير، 2008، ص.25).

وبعد استطلاع الباحث للدِّراسات والأبحاث السَّابقة الَّتي تطرَّقت لموضوع الفهم النَّحويِّ – على قلَّتها – وجد أنَّها قد حدَّدت مهارات الفهم النَّحويِّ وفق قوائمَ ومجالاتٍ مختلفةٍ، ومن هذه التَّصنيفات كما وردت في بعض الدِّراسات:

فقد صنَّفها علي (2005) في مستويين، هما: مهارات الإعراب، ومنها: (تحديد المعنى المعجمي للكلمات، وتحديد أركان الجملة ومكملاتها، وتحديد العلامة الإعرابيَّة وتفسيرها)، ومهارات السِّياق، ومنها: (تحديد الوظائف النَّحويِّة للكلمات، وتحديد حروف الرَّبط في السِّياق، وتوخِّي الصِّحة في الإعراب).

وقد صنَّفها كلٌّ من: عبد الباري (2017)، وحرحش (2017)، ونايف وحدَّاد (2019) وفقاً لمستويات بلوم المعرفيَّة: (التَّذكر، والفهم، والتَّطبيق، والتَّحليل، والتَّركيب، والتَّقويم).

كما صنَّفها كلٌّ من: المالكي (2019)، والمنتشري (2020) وفقاً لأربعة مستوياتٍ اشتملت على مهاراتٍ اعتمدت في المرحلة الثَّانويَّة من التَّدريس، وهذه المستويات هي: (تركيب الكلمات والجمل تركيباً نحويَّاً صحيحاً، وضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً، وبيان العلاقات النَّحويَّة بين أجزاء التَّراكيب المختلفة، وتحديد القرائن النَّحويَّة في النُّصوص المختلفة).

وصنَّفها كلٌّ من: أبو كريم (2020)، وسلطان (2020)، والقبيطري (2021) في أبحاثهم وفق مهاراتٍ محدَّدةٍ، منها: (تحديد أركان الجملة، وتحديد زمن الفعل، وتحديد الوظائف النَّحويَّة للكمات، وتحديد نوع الفعل من حيث اللُّزوم والتَّعدي، وتحديد القرائن النَّحويَّة في التَّركيب، واستنتاج المفهوم النَّحويِّ الضَّابط لتركيبٍ ما).

وقد صنَفها عيسى (2022) وفقاً لأربعة مستوياتٍ، هي: فهم التَّراكيب النَّحويَّة وبنائها، وفهم الوظائف النَّحويَّة وضبطها ضبطاً صحيحاً، وفهم المعاني الدَّلاليَّة وتمييزها، واكتشاف الأخطاء النَّحويَّة وتصويبها).

وبعد التَّمعُّن في الدِّراسات اللُّغويَّة الَّتي اهتمَّت بمعاني النَّحو وعلم الدَّلالة – كدراسات الدُّكتور فاضل السَّامرائي، والدُّكتور تمَّام حسَّان، والدُّكتور أحمد المتوكِّل، والدُّكتور محمَّد فلفل.. وغيرهم – والدِّراسات التَّربويَّة السَّابقة في المهارات النَّحويَّة عموماً، والفهم النَّحويِّ خاصَّةً، وقوائم المهارات الَّتي اقترحتها؛ قام الباحث بإعداد قائمة مهاراتٍ للفهم النَّحويِّ اللَّازم توفُّرها في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن

الأساسيِّ، والمناسبة لقدرات المتعلِّمين العقليَّة. تألَّفت من (22) مهارةٍ موزَّعةٍ على ثلاثة مجالاتٍ رئيسةٍ، هي:

أولاً: التَّحليل النَّحويِّ:

ويُراد به أن يكون الطَّالب قادراً على فهم ماهيَّة المصطلحات والتَّراكيب النَّحويَّة المختلفة، والاختلافات بين دلالة المصطلحات والتَّراكيب الثابتة في المعنى، ومعاني الأدوات النَّحويَّة، ومهارات هذا المجال هي:

1) أن يفصِّل الطَّالب التَّركيب النَّحويَّ إلى مكوِّناته بصورةٍ صحيحةٍ.
2) أن يفرِّق الطَّالب بين مفهومين نحويَّين بشكلٍ صحيحٍ.
3) أن يحدِّد الطَّالب أوجه الشَّبه والاختلاف بين التَّراكب النَّحويَّة.
4) أن يميِّز الطَّالب بين الأركان والمكمِّلات في الجملة.
5) أن يميِّز الطَّالب بين المبنيِّ والمعرب في التَّراكيب النَّحويَّة.
6) أن يبيِّن الطَّالب ما أفادت به الأدوات النَّحويَّة في الجملة.
7) أن يعلِّل الطَّالب صياغة بعض التَّراكيب النَّحويَّة على صورةٍ مُعيَّنةٍ.

ثانياً: الضَّبط النَّحويُّ:

ويُراد به أن يكون الطَّالب قادراً على تمييز ما يستقيم به معنى الجملة، من إضافةٍ للحركات الإعرابيَّة، وتصحيحٍ للأخطاء الَّتي قد ترد بها، وتحديد دلالة التَّقديم والتَّأخير في التَّراكيب، بالإضافة لمهارة الإعراب، ومهارات هذا المجال هي:

1) أن يضبط الطَّالب أواخر الكلمات بالشَّكل الصَّحيح.
2) أن يعرِب الطَّالب التَّراكيب النَّحويَّة بصورةٍ صحيحةٍ.

3) أن يكشف الطَّالب الأخطاء النَّحويَّة في الجملة.
4) أن يصوِّب الطَّالب الأخطاء النَّحويَّة في التَّركيب.
5) أن يبيِّن الطَّالب المعنى الَّذي أفاد به المصطلح النَّحويُّ.
6) أن يبيَّن الطَّالب المعنى الَّذي أفاد به التَّركيب النَّحويُّ.
7) أن يبيِّن الطَّالب دلالة التَّقديم والتَّأخير في مفردات التَّركيب النَّحويِّ.
8) أن يميِّز الطَّالب بين علامات الإعراب الأصليَّة والفرعيَّة في التَّركيب النَّحويِّ.

ثالثاً: التَّطبيق النَّحويُّ:

ويُراد به أن يكون الطَّالب قد تمكَّن من المهارات السَّابقة فيكون قادراً على التَّأليف النَّحوي والتَّعديل وفقاً لشروط الدِّقَّة في المعنى المطلوب، بحيث يستخدم اللُّغة بالشَّكل السَّليم في اللُّغة التَّواصليَّة تحدُّثاً وكتابةً، وهو ما يسعى إليه الفهم النَّحويُّ، ومهارات هذا المجال هي:

1) أن يعرِّف الطَّالب المفهوم النَّحوي بصورةٍ صحيحةٍ.
2) أن يعيد الطَّالب صياغة تركيبٍ نحويٍّ بطريقةٍ صحيحةٍ لتغيُّراتٍ بالحذف.
3) أن يعيد الطَّالب صياغة تركيبٍ نحويٍّ بطريقةٍ صحيحةٍ لتغيُّرات بالإضافة.
4) أن يكوِّن الطَّالب تراكيبَ نحويَّةً جديدةً وفق شروطٍ محدَّدةٍ.
5) أن يُبدِّل الطَّالب في الصِّياغة بين الجملة الفعليِّة والجملة الاسميَّة مع الحفاظ على المعنى.
6) أن يحوِّل الطَّالب زمن الجملة إلى زمنٍ آخرٍ بصورةٍ صحيحةٍ.
7) أن يحدِّد الطَّالب التَّركيب النَّحويَّ الأصحَّ من بين عدَّة تراكيبَ نحويَّةٍ وفق محدِّداتٍ معيَّنةٍ.

7- 2- أهمِّيَّة الفهم النَّحويِّ:

تتأكَّد أهمِّيَّة التَّعلُّم مع الفهم من خلال امتلاك الطُّلَّاب المعرفة المُنظَّمة للمفاهيم، والمبادئ والإجراءات الَّتي تحكم مسار عمليَّة التَّعلُّم؛ ممَّا يجعله يُفكِّر على نحوٍ مختلفٍ؛ ولكي يصبح الطَّالب واسعَ الاطِّلاع وخبيراً في مجال الدِّراسة ينبغي ألَّا يقتصر دوره على مجرَّد تحصيل المعرفة فقط، ولكن عليه أن يُكوِّن تصوُّراً عامّاً أو إطاراً مفاهيميّاً عن الموضوعات والأفكار الَّتي تسهِّل من التَّعلُّم القائم على المغزى وتحقيق الفهم. (القبيطري، 2021، ص.95).

ومن خلال تعريفات النَّحو لدى الكثير من القدامى والمحدثين نجد أنَّهم يركِّزون على عبارة "إنَّه علمٌ يُعنى بالتَّركيز على أحوال الكلمة في الجملة"، فوجب التَّركيز على المنحى الدَّلاليِّ في تعليم نحو اللُّغة العربيَّة لما يعطيه من قدرة للمتعلِّم على التَّمييز بين معاني التَّراكيب النَّحويَّة المختلفة، وما تفيد به الأدوات والحروف من دخولها على التَّركيب النَّحويِّ، وما يفيد به تقديم لفظٍ على آخر.

فالفهم النَّحويُّ يمكِّن المتعلِّم من القدرة على فهم الأبنية والأساليب النَّحويَّة الوارد عليها المقروء، ويُستدلُّ على ذلك بتمكينه من إعادة بناء الجمل والتَّراكيب بطريقةٍ جديدةٍ، سواءٌ بالحذف أو الإضافة، أو بالتَّقديم أو التَّأخير، أو غير ذلك من استخدامٍ لمهارات النَّحو وفنِّيَّاته؛ حيث إنَّ في امتلاك الطَّالب لتلك المهارات ما يمنحه القدرة على فهم تلك الجمل والتَّراكيب فهماً عميقاً، ومن ثمَّ فهم النَّصِّ، كما يمنحه الفرصة للمقارنة بين الجمل والمعاني وإدراك الفروق بينها. (الأحول، 2018، ص.163).

وبذلك يرى الباحث أنَّ أهميَّة الفهم النَّحويِّ تتركَّز في ما يلي:

1) يُبيِّن الفهم النَّحويُّ الجهود والمحاولات الحثيثة من قبل علماء اللُّغة في تبيان المعاني المختلفة للتَّراكيب النَّحويَّة، وتأثير التَّغيير في أجزاء الجملة ذاتها، ويحاول عكسها في الميدان التَّربويِّ.
2) يعيد الفهم النَّحويُّ النَّظر في المادة النَّحويَّة ذاتها وفق منظور العمق النَّحويِّ بتركيز الاهتمام على الفهم والتَّحليل والتَّفسير، لا الحفظ وبعض التَّطبيق.
3) يؤكِّد الفهم النَّحويُّ على أنَّ اللُّغة العربيَّة وسيلةٌ في تعلُّم المواد الأخرى، وغايةٌ تعليميَّةٌ في حدِّ ذاتها؛ من خلال فتح أفقٍ جديدةٍ في تعليم المادة النَّحويَّة للطُّلاب.
4) يعمل الفهم النَّحويُّ على تنمية مهارات التَّفكير العليا لدى الطُّلَّاب، وزيادة الاتِّجاه نحو علم النَّحو من قبل المتعلِّمين.
5) يسهم الفهم النَّحويُّ في إدراك معاني النَّصِّ المقروء على النَّحو المطلوب من قبل المُتعلِّم وسبر أعماقه.
6) يساعد الفهم النَّحويُّ المتعلِّمين في حسن انتقاء الأساليب اللُّغويَّة المناسبة، واستعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً في اللُّغة المكتوبة والمنطوقة.
7) ينمِّي الفهم النَّحويُّ ملكة النَّقد لدى الطُّلَّاب من خلال ما يعرض عليهم من نصوصٍ، ومدى ملاءمة تراكيبها لتأدية المعنى المقصود دون إطنابٍ.

7- 3- خصائص الفهم النَّحويِّ:

تتعدَّد خصائص الفهم النَّحويِّ باتِّساع المضمار الَّذي وُجد فيه، والَّذي ينصبُّ فيه، ومن خصائصه – كما يرى الباحث – ما يلي:

7- 3- 1- يُعتبر الفهم النَّحويُّ الغاية والهدف من علم الدَّلالة والمدخل الدَّلالي في اللُّغة العربيَّة.

7- 3- 2- يُعنى الفهم النَّحويُّ بدراسة المعنى في النَّحو العربيِّ، وهو توجُّه يُحيي في النَّحو العربيِّ الغاية الَّتي جاءت بها اللُّغة، "بما أن الوظيفة الأساسيَّة للُّغة هي نقل الأفكار والمعاني والتَّعبير عن الأحاسيس والانفعالات، يغدو من الطَّبيعيِّ أن يكون المعنى هو البوصلة الَّتي توجه أيَّ منهجٍ من مناهج الدَّرس اللُّغويِّ، لأنَّ ذلك يساعد في تفسير معالم الأبنية اللُّغوية مفرداتٍ وتراكيبَ". (فلفل، 2021، ص.6).

7- 3- 3- يعمل الفهم النَّحويُّ على تنمية الاتِّجاه نحو المادَّة النَّحويَّة عند سبر خصائص تراكيبها ودلالات التَّغيير فيها.

7- 3- 4- يعكس الفهم النَّحويُّ جهود بعض علماء اللُّغة الَّذين اهتمُّوا بالمعاني النَّحويَّة ودلالتها في الميدان التَّربويِّ.

7- 3- 5- يحاول الفهم النَّحويُّ تطبيق أساسيَّات ونواتج نظريَّة النُّظم للجرجاني في تدريس النَّحو؛ من خلال توخِّي معاني النَّحو في ما بين الكلم بحسب الأغراض الَّتي يُساق لها الكلام.

7- 4- مفهوم تحليل المحتوى:

وهو: "عمليَّة تصنيف المعلومات والبيانات المتاحة إلى فئاتٍ يفترضها الباحث بطريقةٍ علميَّةٍ ومُنظَّمةٍ وموضوعيَّةٍ، حتَّى يتحقَّق من صحَّة الفرضيَّات المتعلِّقة بهذا المضمون". (الفرا ،2010، ص.23).

هو أسلوب من أساليب البحث العلميِّ يندرج تحت منهج البحث الوصفيِّ والغرض منه معرفة خصائص مادَّة الاتِّصال أو الكتب المدرسيَّة، ووصف هذه الخصائص وصفاً كميّاً معبَّراً عنه برموزٍ كميَّةٍ إلى جانب ما يتمُّ الحصول عليه من نتائج بأساليب أخرى تكون مؤشرات تحدِّد اتِّجاه التَّطوير المطلوب. (الهاشمي وعطية، 2014، ص.175).

7- 5- أهمِّيَّة تحليل المحتوى:

يمكن إجمال أهمِّيَّة تحليل المحتوى بما يلي:

7- 5- 1- تحديد مدى استجابة محتوى المنهاج للأهداف الموضوع لها وارتباطه بها.

7- 5- 2- كشف خصائص محتوى المنهاج وما يتمتَّع به من ميزات وعيوب.

7- 5- 3- تعرُّف التَّوجُّهات المُتَّبعة في المنهاج، والأسس العميقة والخفيَّة والمنطلقات الَّتي اعتمدها المختصُّون في إعداد المحتوى، والَّتي قام المحتوى بناءً عليها.

7- 5- 4- تحديد نقاط القوَّة في المنهاج بهدف تعزيزها، ونقاط الضَّعف بقصد علاجها.

7- 5- 5- تعرف مدى ملاءمة المحتوى لاحتياجات المتعلِّمين وميولهم.

7- 5- 6- يبيِّن الخبرات اللَّازمة والَّتي يحتاجها المتعلِّمون في المرحلة التَّعليميَّة بعيداً عن الخبرات الَّتي لا تمثِّل حاجة معيَّنة لديهم.

7- 5- 7- يوضِّح مدى ارتباط جزئيَّات المنهاج بكلِّيَّاته – الوحدات التَّعليميَّة، الدُّروس، الأنشطة، المهارات – والأساس المنطقيِّ الَّذي تنظَّم فيه هذه العناصر.

7- 5- 8- كشف مدى مناسبة اللُّغة والصِّياغة الَّتي يقدَّم فيها المحتوى للمتعلِّمين.

7- 6- خصائص تحليل المحتوى:

يتمتَّع أسلوب تحليل المحتوى بكمٍّ من الخصائص الَّتي ميَّزته عن غيره من أدوات البحث العلميِّ، فهو:

7- 6- 1- أسلوبٌ للوصفيَّة:

فتحليل المحتوى يقف عن حدود وصف المحتوى وصفاً ظاهريّاً كما هي، وعلى هذا الأساس فإنَّ دور الباحث في هذا الأسلوب هو تحديد فئات المحتوى، وإحصاء تكرار كلُّ فئةٍ فيه، وتقديم تفسيرٍ موضوعيٍّ لما يتضمَّنه المضمون من ظواهر في ضوء القوانين الَّتي تمكِّنه من التَّنبؤ أو الاستنباط أو القياس.

7- 6- 2- أسلوبٌ موضوعيٌّ:

ويقصد بالموضوعيَّة أن ينظر إلى الموضوع نفسه كما هو، والابتعاد عن الذَّاتيَّة وعواملها، وابتعاد الباحث عن الافتراضات المسبقة، والتزامه بمكونات الموضوع وظواهره، ولكي يتَّصف الأسلوب بالموضوعيَّة يقتضي:

1) صدق الأداة وصلاحيَّتها لقياس ما وضعت لأجله، وكونها تقيس بكفاية ما وضعت لقياسه.
2) ثبات الأداة؛ بإعطائها النَّتائج نفسها إذا ما أعيد استخدامها من باحثِين آخرِين، أو من الباحث نفسه، وهذا يتطلَّب تحديد فئات التَّحليل مسبقاً، وتعريفاً إجرائياً لكلِّ فئةٍ من الفئات متَّفقاً عليه بين القائمين بعمليَّة التَّحليل.

7- 6- 3- أسلوبٌ منظَّمٌ:

فتحليل المحتوى يتمُّ في ضوء خطَّةٍ علميَّةٍ تتَّضح فيها الفروض والخطوات الَّتي يمرُّ بها التَّحليل، وتتحدَّد فيها فئات التَّحليل ووحداته وصولاً إلى ما ينتهي إليه الباحث من نتائج، بمعنى أنَّه يتمُّ بوضع إطارٍ عامٍّ يتضمَّن فئات التَّحليل وطريقة عرضها بالصُّورة الَّتي تتَّفق وطبيعة المادة والغرض من التَّحليل، وقد يكون الانتظام على أساس الزَّمن أو الموضوع. (الهاشمي وعطية، 2014).

7- 6- 4- أسلوبٌ كميٌّ:

لأنَّ ما يُمّيِّز تحليل المحتوى التَّقدير الكميُّ كأساسٍ للدِّراسة، وكمنطلقٍ للحكم على انتشار الظَّواهر، وكمؤشِّرٍ للدِّقَّة في البحث، ومن ثُمَّ الاطمئنان للنتائج، وعلى الباحث أن يترجِّم ملاحظاته إلى أرقامٍ عدديَّةٍ أو تقديراتٍ كمِّيَّةٍ، وأن يرصد مدى تكرار كلِّ ظاهرةٍ تبدو له في الكتب موضوع الدِّراسة. (البصيص، 2015، ص.625).

7- 6- 5- أسلوبٌ علميٌّ:

"يهدف إلى دراسة ظواهر المضمون ووضع قوانينَ لتفسيرها، والكشف عن العلاقات فيما بينها، كما أنَّه يهتمُّ بدراسة الحقائق المُتَّصلة بالظَّاهرة من دون أن يتعدَّى ذلك للانطباعات أو الأحكام الذَّاتية؛ وهذا يتَّسم به التَّفكير العلميِّ". (البصيص، 2015، ص.625).

7- 6- 6- أسلوبٌ يتناول الشَّكل والمضمون:

يتَّسم تحليل المحتوى بأنَّه يتناول المحتوى من زاويتين:

الأولى: مضمون المحتوى من الأفكار والمعارف والحقائق والمبادئ والقوانين والنَّظريَّات والاتِّجاهات والقيم والمهارات ودلالاتها.

الثَّانية: الشَّكل الَّذي يُنقل به المضمون إلى المتلقِّي أو المتعلِّم؛ على افتراض أنَّ للشَّكل دوراً كبيراً في إيصال المضمون بكلِّ مكوِّناته إلى المتلقِّي، وتأثيراً لا يمكن إغفاله فيه. (الهاشمي وعطية، 2014).

8- دراسات سابقة:

8- 1- دراسة المنتشيري (2020):

هدفت هذه الدِّراسة إلى كشف فاعليَّة إستراتيجيَّة وودز (Woods) في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ لدى طلَّاب المرحلة الثَّانوية. إذ اتَّبعت الدِّراسة المنهج التَّجريبيَّ ذا المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة. وتكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (64) طالباً من طلَّاب المستوى الثَّاني (نظام المقرَّرات) تمَّ اختيارهم بطريقةٍ عشوائيَّةٍ، وتمَّ توزيعهم على المجموعتين بالتَّساوي. ولتحقيق أهداف الدِّراسة تمَّ إعداد قائمة بمهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازمة لطلَّاب المرحلة الثَّانويَّة، واختبار مهارات الفهم النَّحويِّ، وتمَّ تطبيق اختبار الفهم النَّحويِّ قبليّاً وبعديّاً على طلَّاب المجموعتين. وتوصَّلت نتائج الدَّراسة إلى وجود فرقٍ دالٍّ إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسِّطيِّ درجات طلَّاب المجموعتين في التَّطبيق البعدي لاختبار الفهم النَّحويِّ لصالح المجموعة التَّجريبيَّة.

8- 2- دراسة سلطان (2020):

هدفت هذه الدِّراسة إلى تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ لدى طلَّاب الصَّفِّ الأوَّل الثَّانويِّ في محافظة القليوبيَّة باستخدام إستراتيجيَّة تحليل بنية النَّصِّ اللُّغويِّ، وقياس فاعليَّتها. إذ استخدمت الباحثة المنهج التَّجريبي ذا المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة، وقد تمَّ تطبيق البحث على عيِّنةٍ قوامها (80) طالبةً من طالبات الصَّفِّ الأوَّل الثَّانوي، تمَّ تقسيمها إلى نصفين: (أربعون في المجموعة التَّجريبيَّة، وأربعون في المجموعة الضَّابطة)، وأعدَّت الباحثة قائمةً بمهارات الفهم النَّحويِّ، واختبار مهارات الفهم النَّحويِّ. ثمَّ قامت الباحثة بتطبيق الاختبار القبليِّ للتَّأكُّد من تكافؤ المجموعتين، ثمَّ تعلَّمت المجموعة الضَّابطة مهارات الفهم النَّحويَّ بالطَّرائق السَّائدة، بينما تعلَّمت المجموعة التَّجريبيَّة مهارات الفهم النَّحويِّ باستخدام إستراتيجيَّة تحليل بنية النَّصِّ اللُّغويِّ لمدَّة فصلٍ دراسيٍّ كاملٍ، ثمَّ قامت الباحثة بتطبيق الاختبار البعديِّ ومقارنة النَّتائج (بين المجموعتين، وبين الاختبارين). وقد أسفرت نتائج هذه الدِّراسة عن قوَّة تأثير إستراتيجيَّة تحليل بنية النَّصِّ اللُّغويِّ وفعاليَّتها في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ لدى طلَّاب الصَّفِّ الأوَّل الثَّانويِّ، وتفوُّق تلك الإستراتيجيَّة على الطَّرائق المعتادة في تنمية هذه المهارات لدى الطُّلاب.

8- 3- دراسة أبو كريم (2020):

هدفت هذه الدِّراسة إلى تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ من خلال النُّصوص الأدبيَّة في ضوء نظريَّة النُّظم لدى طلَّاب الصَّفِّ الأوَّل الثَّانويِّ في محافظة الجيزة باستخدام إستراتيجيَّة الخرائط الذِّهنيَّة، وقياس فاعليَّتها. وقد استخدم الباحث المنهج التَّجريبي وفق مجموعتين، تجريبيَّةٍ وضابطةٍ، وقد تألَّفت عيِّنة البحث من ثمانين طالباً وطالبةً من طلَّاب الصَّفِّ الأوَّل الثَّانويِّ (أربعون في المجموعة التَّجريبيَّة، وأربعون في المجموعة

الضَّابطة)، إذ تعلَّمت المجموعة الضَّابطة مهارات الفهم النَّحويِّ بالطَّرائق السَّائدة، وتعَّلمت المجموعة التَّجريبيَّة باستخدام إستراتيجيَّة الخرائط الذِّهنيَّة، وأعدَّ الباحث قائمةً بمهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازمة للطُّلَّاب، واختباراً لمهارات الفهم النَّحويِّ، وقد قام الباحث بتطبيق اختبارين قبليٍّ وبعديٍّ على كلتا المجموعتين ومقارنة نتائج الاختبارين والمجموعتين. وقد أظهرت نتائج الدِّراسة فاعليَّة إستراتيجيَّة الخرائط الذِّهنية في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ لدى طلَّاب الصَّفِّ الأوَّل الثَّانويِّ وتفوُّقها على الطَّرائق المعتادة في تنمية هذه المهارات.

8- 4- دراسة القبيطري (2021):

هدفت هذه الدِّراسة إلى تحديد مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ، ومهارات والفهم النَّحوي اللَّازمة لمعلمي اللُّغة العربيَّة للمرحلة الثَّانويَّة في محافظة القليوبيَّة. إذ قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفيِّ التَّحليليِّ الَّذي يعتمد على دراسة الظَّاهرة في الواقع، ووصفها، وتحليلها، والتَّعبير عنها كمّاً وكيفاً، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء قائمةٍ لتحديد مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ ومهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازمة لمعلمي المرحلة الثَّانويَّة – تكوَّنت من ثلاثين مهارةً – وعرضها على مجموعة من المحكِّمين – تكونت من ثلاثين معلِّماً – تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العشوائيَّة بواسطة استبانةٍ، وتمَّ تعديل القائمة على ضوء ذلك بعد المعالجات الإحصائيَّة اللَّازمة الَّتي أظهرت درجة احتياجٍ عاليةٍ لجميع العبارات الواردة في الاستبانة.

8- 5- دراسة عيسى (2022):

هدفت هذه الدِّراسة إلى بناء إستراتيجيَّةٍ مقترحةٍ قائمةٍ على مدخل التَّعلُّم بالمهام، وقياس فاعليَّتها في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ والإنتاج الكتابيِّ لدى دارسي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها في محافظة الطَّائف. ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث المنهج التَّجريبيَّ القائم

على مجموعةٍ تجريبيَّةٍ واحدةٍ، وتكوَّنت المجموعة (عيِّنة البحث) من (12) دارساً من دارسي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها في المستوى المتوسِّط، وقد قام الباحث ببناء قائمتين بمهارات الفهم النَّحويِّ، ومهارات الإنتاج الكتابيِّ، وتحديد أسس بناء الإستراتيجية المقترحة ومكوِّناتها، وبناء دليلٍ للمعلم لاستخدامها، وبناء اختبارين أحدهما لمهارات الفهم النَّحويِّ، والآخر لمهارات الإنتاج الكتابيِّ وضبطهما. وقد أكَّدت النَّتائج فاعليَّة الإستراتيجيَّة المقترحة في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ والإنتاج الكتابيِّ في جميع المهارات والدَّرجة الكلِّيَّة.

8- 6- تعقيب على الدِّراسات السَّابقة:

هدفت كل من دراسات: المنتشيري (2020)، وسلطان (2020)، وأبو كريم (2020)، وعيسى (2022) إلى بناء إستراتيجيَّاتٍ تدريسيَّةٍ وقياس فاعليَّتها في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ باستخدام المنهج التَّجريبيِّ ذي المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة، وتنوَّعت عيِّنة البحث بين المرحلة الثَّانويَّة ومتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها في المستوى المتوسِّط، واعتمدت الدِّراسات بناء قائماتٍ بمهارات الفهم النَّحويِّ، ثمَّ إجراء اختبارين قبليٍّ وبعديٍّ اعتماداً على قائمات المهارات لقياس فاعليَّة الإستراتيجيَّات المقترحة في تنمية المهارات المحدَّدة، وقد أثبتت هذه الدِّراسات فاعليَّة الإستراتيجيَّات المقترحة في تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ مقارنةً بالطَّرائق المعتادة في التَّدريس، بينما هدفت دراسة القبيطري (2021) إلى تحديد مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ ومهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازمة لمعلِّمي اللُّغة العربيَّة للمرحلة الثَّانويَّة، اعتماداً على المنهج الوصفيِّ، من خلال بناء قائمتين بمهارات التَّذوُّق الأدبيِّ والفهم النَّحويِّ وعرضهما على مجموعةٍ من المختصِّين وتعديل القائمتين استناداً إلى آراء المحكِّمين.

8- 7- أوجه الاستفادة من الدِّراسات السَّابقة:

أفادت الدِّراسات السَّابقة الباحث في إعداد قائمة مهارات الفهم النَّحويِّ، وإغناء الإطار النَّظريِّ، فالدِّراسة الحاليَّة تهدف إلى معرفة درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة، وهي تتميَّز عن الدِّراسات السَّابقة – الَّتي ذكرها الباحث في البحث والَّتي لم يذكرها – في المنهج المُتَّبع، والمكان، والعيِّنة المُختارة.

9- إجراءات البحث:

9- 1- منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفيَّ القائم على أسلوب تحليل المحتوى، من خلال وصف وتحليل الأدبيَّات والدِّراسات السَّابقة المرتبطة بمهارات الفهم النَّحويِّ، ثمَّ تصميم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات اللَّازمة حول مشكلة البحث، ومن ثمَّ تحليلها بالأساليب الإحصائيَّة المناسبة وتفسيرها وتقديم المقترحات على ضوئها.

9- 2- مجتمع البحث وعينته: تمثَّل مجتمع البحث بتدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، وتمثَّلت عيِّنة البحث بالتَّدريبات النَّحويَّة المُلحقة بدروس قواعد النَّحو والنُّصوص الأدبيَّة المُتضمَّنة في كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ للعام الدِّراسيِّ (2024/2023) بفصليه الأوَّل والثَّاني، ويُمكن توضيح دروس قواعد النَّحو والنُّصوص الأدبيَّة المُتضمَّنة في محتوى الكتاب بالجدول رقم (1):

جدول رقم (1) محتوى كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسي

	الوحدات الدراسيَّة	عدد الصَّفحات	عدد الدُّروس	نوع الدَّرس	عناوين الدُّروس
الفصل الأوَّل	الوحدة الأولى: المواطنة والانتماء	28	6	نصٌّ أدبيٌّ	دمشق
				قواعد النَّحو	المتعدِّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ
				نصٌّ أدبيٌّ	أحبُّ وطني
				قواعد النَّحو	المتعدِّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ
				نصٌّ أدبيٌّ	تشرين المستقبل
				قواعد النَّحو	النَّكرة والمعرفة المعرف بأل
	الوحدة الثَّانية: من فنون النَّثر	25	3	قواعد النَّحو	اسم العلم
				قواعد النَّحو	اسم الإشارة
				قواعد النَّحو	الاسم الموصول
	الوحدة الثَّالثة: قضايا شبابيَّة	23	5	نصٌّ أدبيٌّ	صنَّاع الغد
				قواعد النَّحو	الضَّمائر المنفصلة
				نصٌّ أدبيٌّ	الغرام القاتل
				قواعد النَّحو	الضَّمائر المتَّصلة
				قواعد النَّحو	المعرَّف الإضافة والمعرَّف بالنداء

	الوحدات الدِّراسيَّة	عدد الصَّفحات	عدد الدُّروس	نوع الدَّرس	عناوين الدُّروس
الفصل الثَّاني	الوحدة الرابعة: قيمٌ إنسانيَّةٌ	29	3	نصٌ أدبيٌّ	فكِّر بغيرك
				نصٌ أدبيٌّ	أنت وأنا
				نصٌ أدبيٌّ	كن بلسماً
	الوحدة الخامسة: نصوصٌ تراثيَّةٌ	29	3	نصٌ أدبيٌّ	من تجارب الحياة
				نصٌ أدبيٌّ	بركة المتوكِّل
				نصٌ أدبيٌّ	حنين إلى الشَّام
	الوحدة السَّادسة: شخصيَّات ومواقف	33	6	نصٌ أدبيٌّ	يوسف العظمة
				قواعد النَّحو	أفعال المقاربة والرَّجاء والشُّروع
				نصٌ أدبيٌّ	إبراهيم هنانو
				نصٌ أدبيٌّ	فنَّانٌ من وطني
				قواعد النَّحو	العدد (تذكيره وتأنيثه – تعريف العدد بـ (ال)
				قواعد النَّحو	صوغ العدد على وزن (فاعل) وإعراب العدد

9- 3- إعداد أدوات البحث: لتحقيق أهداف البحث تمَّ إعداد قائمةٍ بمهارات الفهم النَّحويِّ لتبنى على أساسها أداة التَّحليل، وذلك من خلال:

9- 3- 1- قائمة مهارات الفهم النَّحويِّ:

هدفت هذه القائمة إلى تحديد مهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازم تضمينها في كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، ليتمَّ على ضوئها إعداد استمارة التَّحليل المناسبة لتدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة الَّتي يشتمل عليها.

ولتحقيق هذه الهدف تمَّ اتِّباع الخطوات الآتيَّة في بناء القائمة:

1) مراجعة الأدبيَّات والأبحاث والدِّراسات السَّابقة ذات الصِّلة بمهارات الفهم النَّحويِّ.
2) الأخذ بآراء المتخصِّصين في التَّربية والمناهج وطرائق تدريس اللُّغة العربيَّة والقائمين على تدريسها كمعلمين وموجهين.
3) مراجعة المهارات النَّحويَّة المُتضمَّنة في كتاب اللُّغة العربيَّة المقرَّر على طلَّاب الصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، ودليل المعلِّم المُرفق به والصَّادر عن وزارة التَّربية في الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة.

9- 3- 1- 1- الصُّورة الأوَّليَّة لقائمة مهارات الفهم النَّحويِّ:

استناداً إلى المصادر السَّابقة تَمَّ إعداد الصُّورة الأوَّليَّة لقائمة مهارات لفهم النَّحويِّ، إذ تكوَّنت في صورتها الأوَّليَّة من (24) مهارةً موزَّعةً على ثلاثة مجالاتٍ رئيسةٍ، هي: التَّحليل النَّحويُّ، والضَّبط النَّحويُّ، التَّطبيق النَّحويُّ.

9- 3- 1- 2- صدق القائمة:

للتَّحقُّق من صدق القائمة الأوَّليَّة لمهارات الفهم النَّحويِّ تمَّ عرضها على (10) من المختصِّين في المناهج وطرائق التَّدريس، ومن موجهي ومعلِّمي اللُّغة العربيَّة؛ لإبداء الرَّأيِّ في مدى مناسبة المهارات لطلَّاب الصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، وملاءمة كلِّ مهارةٍ للمجال الَّذي تنتمي إليه، وصحَّة الصِّياغة اللُّغويَّة للمهارة، وتعديل أو حذف أو إضافة مهاراتٍ أخرى.

وقد أشار المحكِّمون إلى انتماء المؤشرات جميعها إلى المجال الَّذي تنتمي إليه إلَّا واحدةً، وإلى دمج بعض المهارات، وتعديل بعضها الآخر.

وتمَّ تطبيق معادلة كوبر (Cooper) عن طريق حساب النِّسبة المئويَّة للتِّكرارات الَّتي تبيِّن درجة اتِّفاق المحكمين على المهارات، إذ تراوحت ما بين (74%) و (100%)، وبناءً على ذلك تمَّ استبعاد المهارات الَّتي حازت على نسبةٍ أقل من (80%) من اتِّفاق المحكِّمين، ويُمكن عرض التَّعديلات المُقترحة على النَّحو الآتي:

– نقل مهارة (أن يُميِّز الطَّالب بين المبني والمعرب في التَّراكب النَّحويَّة) من مجال الضَّبط النَّحويِّ إلى مجال التَّحليل النَّحويِّ.

– حذف مهارة (أن يميِّز الطَّالب بين المعنى الدَّلالي لتركيبين نحويَّين بنفس الكلمات) لأنَّها مكرَّرةٌ بصيغةٍ أخرى.

– دمج مهارتي (أن يبيِّن الطَّالب دلالة التَّقديم في مفردات التَّركيب النَّحويِّ) و (أن يبيِّن الطَّالب دلالة التَّأخير في مفردات التَّركيب النَّحويِّ) لتصبح مهارةً واحدةً، هي: (أن يبيِّن الطَّالب دلالة التَّقديم والتَّأخير في مفردات التَّركيب النَّحويِّ)؛ لأنَّ تقديم مفردةٍ في التَّركيب النَّحويِّ يقتضي بالضَّرورة تأخير مفردةٍ أخرى.

9- 3- 1- 3- الصُّورة النِّهائيَّة لقائمة مهارات الفهم النَّحويِّ:

بعد إجراء التَّعديلات السَّابقة أصبحت القائمة في صورتها النِّهائيَّة، مكوَّنةً من (22) مهارةً موزَّعةً على ثلاثة مجالاتٍ رئيسةٍ.

9- 3- 2- استمارة تحليل المحتوى:

اعتماداً على قائمة مهارات الفهم النَّحويِّ الَّتي تمَّ التَّوصُّل إليها؛ تمَّ تصميم أداة تحليل المحتوى، ليتمَّ بواسطتها تعرُّف درجة توفُّر هذه المهارات في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، وذلك من خلال رصد التِّكرارات الخاصَّة بكلِّ مهارةٍ، وحساب عددها، ثمَّ حساب نسبتها المئويَّة ورتبتها.

تمَّ عرض استمارة تحليل المحتوى على (9) من المختصِّين في المنهاج وطرائق التَّدريس لأخذ آرائهم وملحوظاتهم حولها من حيث ملاءمتها وسلامة الصِّياغة اللُّغويَّة، ووضوح العبارات، ومدى ارتباط المهارات بالمجالات الرَّئيسة لها، واعتماداً على تلك الآراء تمَّ إجراء التَّعديلات اللَّازمة ليصبح عدد المهارات المُتضمَّنة في استمارة التَّحليل (22) مهارةً موزَّعةً على ثلاثة مجالاتٍ رئيسةٍ.

وللتَّحقُّق من ثبات أداة تحليل المحتوى؛ تمَّ اختيار عيِّنةٍ استطلاعيَّةٍ من محتوى الكتاب، تمثَّلت بالتَّدريبات النَّحوية المُتضمَّنة في الوحدة السَّادسة من كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، بعنوان (شخصيَّات ومواقف)، وقام الباحث بتحليل الوحدة المُختارة، واستعان بباحثٍ آخر لتحليلها مرَّةً أخرى أيضاً، مع اعتماد بعض الضَّوابط كأساس في التَّحليل، ومنها:

1) اعتبار مهارات الفهم النَّحويِّ فئاتٍ للتَّحليل.
2) اعتبار كلِّ تدريبٍ نحويٍّ وحدةً للتَّحليل.
3) في حين احتواء التَّدريب الواحد لأكثر من مهارةٍ من مهارات الفهم النَّحويِّ يتمُّ اعتبار كلِّ مهارةٍ وحدةً قائمةً بذاتها.
4) احتساب التَّدريب الَّذي ينمي مهارةً من مهارات الفهم النَّحويِّ ضمنياً بصورةٍ غير مباشرةٍ وحدةً للتَّحليل.
5) تمَّ الاتِّفاق بين الباحثَين على تعريفاتٍ إجرائيَّةٍ دقيقةٍ لكلِّ مهارةٍ من مهارات الفهم النَّحويِّ منعاً للالتباس.

بعد انتهاء الباحثَين من عمليَّة التَّحليل تمَّ حساب معامل الاتِّفاق بين التَّحليلَين بتطبيق معادلة كوبر "Cooper"، إذ بلغت نسبة الاتِّفاق (معامل الثَّبات) (93.19%)، ممَّا يدلُّ على ثباتٍ عالٍ لأداة تحليل المحتوى، وبذلك يمكن تطبيقها واعتماد نتائجها.

9- 3- 3- خطوات عمليَّة التَّحليل:

تمَّت عمليَّة التَّحليل وفق الخطوات الآتية:

1) قراءة موضوعات كتاب اللُّغة العربيَّة والتَّدريبات النَّحويَّة المُتضمَّنة فيه بشكلٍ دقيقٍ.
2) رصد مهارات الفهم النَّحويِّ بإعطاء تكرارٍ واحدٍ لكلِّ قيمةٍ ظهرت في التَّدريبات بصورةٍ صريحةٍ أو ضمنيَّةٍ.
3) جمع التِّكرارات للكلِّ مهارةٍ وتفريغها في جداول.
4) إيجاد النِّسب المئويَّة والرُّتب لتكرار المهارات.
5) تتحدَّد النِّسبة المئويَّة للمجال الكلِّيِّ بمجموع التِّكرارات الَّتي تحصل عليها مهاراته المُتضمَّنة فيه.

9- 3- 4- المعالجة الإحصائيَّة: استخدم الباحث:

1) التِّكرارات والنِّسب المئويَّة؛ لحساب درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسي.
2) معادلة كوبر "Cooper"؛ لحساب معامل الاتِّفاق بين التَّحليلين.
3) تم حساب طول الفئة لمستوى تمثيل نسب مهارات الفهم النَّحويِّ بالنِّسبة إلى عدد التِّدريبات النَّحويَّة المُتضمِّنة لمهارات الفهم النَّحويِّ، وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة = (أعلى نسبة – أدنى نسبة) ÷ 3.

$$(33.33 - 1.85) \div 3 = 10.49$$

والجدول رقم (2) يوضِّح مقياس الحكم على درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ بالنِّسبة إلى عدد التَّدريبات النَّحويَّة المتضمِّنة لمهارات الفهم النحوي.

الجدول (2) مقياس الحكم على مستوى توفُّر المهارات في التدريبات

النِّسبة المئويَّة	تقدير مستوى توفُّر المهارات
12.34 – 1.85	**مستوىً متدنٍّ**
22.83 – 12.35	**مستوىً متوسِّطٍ**
33.33 – 22.84	**مستوىٍ مرتفعٍ**

وتمَّ حساب طول الفئة أيضاً لمستوى تمثيل المجالات المُتضمِّنة لمهارات الفهم النَّحويِّ بالنِّسبة إلى عدد التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمِّنة لمهارات الفهم النَّحويِّ، وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة = (أعلى نسبة – أدنى نسبة) ÷ 3.

(55.56 – 14.81) ÷3 = 13.58

والجدول رقم (3) يُوضِّح مقياس الحكم على مستوى توفُّر مجالات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ بالنِّسبة إلى عدد التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمِّنة لمهارات الفهم النَّحويِّ.

جدول رقم (3) مقياس الحكم على مستوى توفُّر مجالات الفهم النَّحويِّ في التدريبات

النِّسبة المئويَّة	تقدير مستوى توفُّر المجالات
28.39 – 14.81	**مستوىً متدنٍّ**
41.98 – 28.40	**مستوىً متوسِّطٍ**
55.56 – 41.99	**مستوىً مرتفعٍ**

10- عرض النَّتائج ومناقشتها:

10- 1- النَّتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الأوَّل: ما مهارات الفهم النَّحويِّ اللَّازم توفُّرها في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ في سوريَّة؟

تمَّت الإجابة عن هذا السُّؤال من خلال بناء قائمة مهارات الفهم النَّحويِّ.

10- 2- النَّتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الثَّاني: ما درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسي في سوريَّة؟

للإجابة عن هذا السُّؤال تمَّ تحليل جميع التَّدريبات النَّحويَّة الواردة في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، وحساب تكراراتها ونسبها المئويَّة، ولتوضيح النَّتائج تمَّ رصد درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في التَّدريبات، وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (4) درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ.

المجالات	مهارات الفهم النَّحويِّ	التِّكرار	النِّسبة المئويَّة إلى عدد التَّدريبات النحوية الكلِّيِّ في الكتاب	النِّسبة المئويَّة إلى عدد التَّدريبات المُتضمِّنة لمهارات الفهم النَّحويِّ	النِّسبة المئويَّة إلى مجموع التِّكرارات في كلِّ مجال	التَّقدير
التَّحليل النَّحوي	1. أن يفصِّل الطَّالب التَّركيب النَّحوي إلى مكوِّناته بصورةٍ صحيحةٍ.	2	%1.82	%3.70	%25	متدنٍّ
	2. أن يفرِّق الطَّالب بين مفهومين نحويَّين بشكلٍ صحيحٍ.	4	%3.64	%7.41	%50	متدنٍّ
	3. أن يحدِّد الطَّالب أوجه الشَّبه والاختلاف بين التَّراكب النَّحويَّة.	0	%0	%0	%0	
	4. أن يميِّز الطَّالب بين الأركان والمكمِّلات في الجملة.	0	%0	%0	%0	
	5. أن يميِّز الطَّالب بين المبني والمعرب في التَّراكيب النَّحويَّة.	0	%0	%0	%0	

	6. أن يبيِّن الطَّالب ما أفادت به الأدوات النَّحويَّة في الجملة.	2	%1.82	%3.70	%25	متدنٍّ
	7. أن يعلِّل الطَّالب صياغة بعض التَّراكيب النَّحويَّة على صورةٍ معيَّنةٍ.	0	%0	%0	%0	
	المجموع	8	%7.27	%14.81	%100	متدنٍّ
الضَّبط النَّحويُّ	1. أن يضبط الطَّالب أواخر الكلمات بالشَّكل الصَّحيح.	1	%0.91	%1.85	%3.33	متدنٍّ
	2. أن يعرِب الطَّالب التَّراكيب النَّحويَّة بصورةٍ صحيحةٍ.	18	%16.36	%33.33	%60	مرتفع
	3. أن يكشف الطَّالب الأخطاء النَّحويَّة في الجملة.	0	%0	%0	%0	
	4. أن يصوِّب الطَّالب الأخطاء النَّحويَّة في التَّركيب.	0	%0	%0	%0	
	5. أن يبيِّن الطَّالب المعنى الَّذي أفاد به المصطلح النَّحويُّ.	4	%3.64	%7.41	%13.33	متدنٍّ
	6. أن يبيِّن الطَّالب المعنى الَّذي أفاد به التَّركيب النَّحويُّ.	6	%5.45	%11.11	%20	متدنٍّ
	7. أن يبيِّن الطَّالب دلالة التَّقديم والتَّأخير في مفردات التَّركيب النَّحويِّ.	0	%0	%0	%0	
	8. أن يميِّز الطَّالب بين علامات الإعراب الأصليَّة والفرعيَّة في التَّركيب النَّحويِّ.	1	%0.91	%1.85	%3.33	متدنٍّ
	المجموع	30	%27.27	%55.56	%100	مرتفع
التَّطبيق النَّحويُّ	1. أن يعرِّف الطَّالب المفهوم النَّحويَّ بصورةٍ صحيحةٍ.	4	%3.64	%7.41	%25	متدنٍّ
	2. أن يعيد الطَّالب صياغة تركيبٍ نحويٍّ بطريقةٍ صحيحةٍ لتغيُّراتٍ بالحذف.	0	%0	%0	%0	
	3. أن يعيد الطَّالب صياغة تركيبٍ نحويٍّ بطريقةٍ صحيحةٍ لتغيُّراتٍ بالإضافة.	0	%0	%0	%0	
	4. أن يكوِّن الطَّالب تراكيبَ نحويَّةً جديدةً وفق شروطٍ محدَّدةٍ.	10	%9.09	%18.52	%62.5	متوسِّط

	5. أن يُبدِّل الطَّالب في الصِّياغة بين الجملة الفعليَّة والجملة الاسميَّة مع الحفاظ على المعنى.	2	%1.82	%3.70	%12.5	متدنٍّ
	6. أن يحوِّل الطَّالب زمن الجملة إلى زمن آخر بصورة صحيحةٍ.	0	%0	%0	%0	
	7. أن يحدِّد الطَّالب التَّركيب النَّحويَّ الأصحَّ من بين عدَّة تراكيبَ نحويةٍ وفق محدِّداتٍ معيَّنةٍ.	0	%0	%0	%0	
	المجموع	16	%14.55	%29.63	%100	متوسِّط
	المجموع الكُليُّ للمهارات	54	%49.09	%100		

يتَّضح من الجدول رقم (4) ما يأتي:

بلغ إجماليُّ عدد التَّدريبات النَّحويَّة في كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ (110) تدريباتٍ، وبلغ عدد التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمِّنة لمهارات الفهم النَّحويِّ (54) تدريباً، بنسبة (49.09%) من إجماليِّ التَّدريبات الَّتي اشتمل عليها الكتاب.

مُثِّلت المجالات المُتضمِّنة للمهارات بنسبٍ غير متوازنةٍ في التَّدريبات، إذ كان لمجال الضَّبط النَّحويِّ النَّصيبُ الأكبر من التَّدريبات بنسبة (27.27%)، ثم جاء مجال التَّطبيق النَّحويُّ بنسبة (14.55%)، ثمَّ مجال التَّحليل النَّحويُّ بنسبة (7.27%).

وأشارت النَّتائج إلى أنَّ تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ قد راعت مجالات الفهم النَّحويِّ بدرجةٍ متوسِّطةٍ، وهذا يعكس ضعف الاهتمام الكلِّيِّ من قبل القائمين على تأليف الكتاب وتطويره لأهميَّة موضوع الفهم النَّحوي لهذه المرحلة، وأنَّ اهتمامهم بمهاراتٍ معيَّنةٍ أدى إلى ارتفاع نسبة توفُّر مهارات الفهم بشكلٍ كلِّيٍّ، وهذا ما سيتَّضح بمناقشة نسب توفُّر المهارات.

وبمقارنة درجة توفُّر مجالات الفهم النَّحويِّ ومهاراته بالنِّسبة إلى عدد التَّدريبات الَّتي تضمَّنت مهارات الفهم النَّحويِّ في كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ والَّتي

بلغت (54) تدريباً؛ نجد أنَّ مجال الضَّبط النَّحويِّ قد حاز المرتبة الأولى من أصل ثلاثة مجالاتٍ، بنسبة (55.56%)، ثمَّ مجال التَّطبيق النَّحويِّ بنسبة (29.63%)، ثمَّ مجال التَّحليل النَّحويِّ بنسبة (14.81%).

وبالانتقال إلى نسبة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في كلِّ مجالٍ من مجالاته بالنِّسبة إلى عدد التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمَّنة في تدريبات الكتاب؛ نجد أنَّ مجال التَّحليل النَّحويِّ تضمَّن (8) تكراراتٍ لمهاراته البالغ عددها (7) مهاراتٍ، إذ حظيت المهارة رقم (2) بأعلى نسبةٍ، بلغت (50%)، تلتها المهارتين رقم (1، 6) بنسبة (25%) لكلِّ واحدةٍ منها، بينما لم تحظَ المهارات رقم (3، 4، 5، 7) بأيِّ نسبة تمثيلٍ في التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمَّنة في تدريبات الكتاب.

أما مجال الضَّبط النَّحويِّ؛ فنجد أنَّه تضمَّن (30) تكراراً لمهاراته البالغ عددها (8) مهاراتٍ، إذ حظيت المهارة رقم (2) بأعلى نسبةٍ، بلغت (60%)، تلتها المهارة رقم (6) بنسبة (20%)، ثمَّ المهارة رقم (5) بنسبة (13.33%)، فالمهارتين رقم (1، 8) بنسبةٍ بلغت (3.33%)، بينما المهارات رقم (3، 4، 7) لم تحظَ بأيِّ نسبة تمثيلٍ في التَّدريبات النَّحوية المُتضمَّنة في الكتاب.

أما مجال التَّطبيق النَّحويِّ فقد تضمَّن (16) تكراراً لمهاراته البالغ عددها (7) مهاراتٍ، إذ حظيت المهارة رقم (4) بأعلى نسبةٍ، بلغت (62.50%)، تلتها المهارة رقم (1) بنسبة (25%)، ثمَّ المهارة رقم (5) بنسبة (12.50%)، بينما لم تحظَ المهارات رقم (2، 3، 6، 7،) بأيِّ نسبة تمثيلٍ في التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمَّنة في محتوى الكتاب.

11- مناقشة النَّتائج وتفسيرها:

من خلال التَّدقيق في تكرارات ونسب مهارات الفهم النَّحوي المُتضمَّنة في الجدول رقم (4)؛ نجد أنَّ مجالات الفهم النَّحويِّ ومهاراتها لم تكن متقاربةً في نسبة توفُّرها في التَّدريبات النَّحويَّة، فنجد أنَّ مجال الضَّبط النَّحويِّ قد حاز المرتبة الأولى بتكرارِ توفُّر مهاراته في التَّدريبات النَّحويَّة؛ ممَّا يدلُّل على اهتمام المؤلِّفين والقائمين على المناهج بتنمية مهارات فهم العلاقات النَّحويَّة، فالمهارة الَّتي نالت النَّسبة الأكبر من التِّكرارات هي مهارة الإعراب؛ فقد توفَّرت في كلِّ دروس قواعد النَّحو والنُّصوص الأدبيَّة، يعزى ذلك إلى أنَّ الإعراب أساس علم النَّحو، وأنشطته مستمِّرةٌ ومتسلسلةٌ مع كلِّ المراحل التَّعليميَّة للُّغة العربيَّة، ثمَّ نجد مهارتي تبيان معاني المصطلحات والتَّراكيب النَّحويَّة قد نالتا نصيباً من الاهتمام، فهما صميمُ الفهم النَّحويِّ، وقد توفَّرت معظم تكراراتِهما في تدريبات التَّذوُّق الجمالي في دروس النُّصوص الأدبيَّة، في حين أنَّ مهارتي الضَّبط بالشَّكل والتَّمييز بين علامات الإعراب الأصليَّة والفرعيَّة حظيت كلُّ واحدةٍ منهما بتكرارٍ واحدٍ فقط، على أهميَّة هذه المهارات، بينما المهارات المتعلِّقة بالكشف عن الأخطاء النَّحويَّة في الجملة، وتصحيحها، وتبيان دلالة التَّقديم والتَّأخير في مفردات التَّركيب النَّحويِّ لم يمثلها أيُّ سؤالٍ في تدريبات الكتاب، على الرَّغم من أهميِّتها في الكشف عن قدرة المُتعلِّم في الفهم الدَّقيق لما يقرأ من تراكيبَ، والفروق الدَّلاليَّة بينها.

أما مجال التَّطبيق النَّحويِّ فقد حاز المرتبة الثَّانية، يعزى ذلك إلى اهتمام القائمين على المنهاج في تنمية مهارات الطُّلاب في التَّعامل مع التَّراكيب النَّحويَّة، وإجراء التَّغييرات فيها مع الحفاظ المعنى، أو للتَّغيير في المعنى، وقد جاءت مهارة تكوين الطَّالب لتراكيبَ نحويَّةٍ جديدةٍ وفق شروطٍ محدَّدةٍ في المرتبة الأولى، إلَّا أنَّها كانت ضمنيَّةً في المهارات، إذ كانت التَّدريبات تنصُّ على ملءِ فراغٍ في جملةٍ محدَّدةٍ بكلمةٍ محدَّدةٍ (تكون من أفعال الرَّجاء أو الشُّروع مثلاً)، وجاءت مهارة تعريف المفهوم النَّحويِّ

في المرتبة الثَّانية، للتَّأكيد على أنَّ الطَّالب فاهمٌ لماهيَّة أجزاء التَّركيب النَّحويِّ الَّذي يتعامل معه، وجاءت تدريبات هذه المهارة في الدُّروس الَّتي تتعامل مع مصطلحاتٍ جديدةٍ على أسماع الطُّلَّاب، في حين أنَّ مهارة التَّبديل في الصِّياغة بين الجملة الفعليَّة والاسميَّة مع الحفاظ على المعنى جاءت في المرتبة الثَّالثة بتكرارها مرتين فقط في التَّدريبات النَّحويَّة، وكذلك كان يُشار إلى هذه المهارة ضمنيّاً على الرَّغم من أهميَّتها في تنمية القدرة والمرونة في التَّعامل مع التَّراكيب النَّحويَّة المختلفة، وملاحظة الفروق الدَّلاليَّة بينها، أمَّا مهارات إعادة صياغة التَّركيب النَّحويَّة لتغيُّرات بالحذف، ولتغيُّرات بالإضافة، وتحويل زمن الجملة إلى آخر، وتحديد التَّركيب النَّحويِّ الأصحِّ من بين عدَّة تراكيب أخرى لم تحظَ بأيِّ نسبة تمثيلٍ في التَّدريبات النَّحويَّة المُتضمَّنة في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة، على الرَّغم من أهميِّة هذه المهارات في رفع مستوى كفاءة التَّلاميذ في التَّأليف النَّحويِّ وصياغة التَّراكيب النَّحويَّة لأغراضٍ محدَّدةٍ.

أما مجال التَّحليل النَّحويِّ فقد حاز المرتبة الثَّالثة على الرَّغم من أهميَّته؛ بكونه أساس فهم النَّحو، والمُوضِّح لقدرات المتعلِّمين العقليَّة العليا، ويعزى ذلك إلى اهتمام المؤلِّفين بتنمية مهارات المتعلِّمين القابلة للملاحظة بسهولةٍ، والمعتمدة على المستويات المعرفيَّة القائمة على التَّذكُّر، إذ نجد مهارة التَّفريق بين مفهومين نحويَّين جاءت في المرتبة الأولى بأربعة تكراراتٍ فقط، ثمَّ مهارتي تفصيل التَّركيب النَّحويِّ إلى مكوِّناته، وتبيان ما أفادت به الأدوات النَّحويَّة في الجملة في المرتبة الثَّانية بتكرارين لكلِّ مهارةٍ فقط، بينما مهارات تحديد أوجه الشَّبه والاختلاف بين التَّراكيب النَّحويَّة، والتَّمييز بين الأركان والمكمِّلات في الجملة، والتَّمييز بين المبني والمعرب، وتعليل صياغة التَّراكيب النحويَّة على صورتها؛ لم تحظ بأيِّ تكرارٍ في التَّدريبات النَّحويَّة.

يتَّضح ممَّا سبق تدنٍ واضحٍ في تضمين تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّف الثَّامن الأساسيِّ لمهارات الفهم النَّحويِّ، إذ نجد أنَّ مهارةً واحدةً (الإعراب) قد توفَّرت بتقديرٍ

مرتفعٍ في التَّدريبات النَّحويَّة، وأدَّت إلى ارتفاع نسبة توفُّر المهارات عموماً، على أنَّ بعض الباحثين لم يحتسبها من مهارات الفهم النَّحويِّ لتكرارها وعدم فهم الطَّلاب لماهيَّة الإعراب المُتمثلة في الكشف عن المعنى، ثمَّ جاءت مهارة تكوين تراكيبَ نحويَّةٍ جديدةٍ وفق شروطٍ معيَّنةٍ متوفرةً بتقديرٍ متوسِّطٍ، أمَّا باقي المهارات فقد توفَّرت (9) منها بتقدير متدنٍّ، بينما (11) مهارة لم يكن لها تمثيلٌ في التَّدريبات النَّحويَّة، على الرغم من أنَّ معظم المهارات المتوفِّرة كانت ضمنيَّةً في التَّدريبات ولم تأتِ على صيغة المهارة الحقيقيَّة، ويعزى هذا التَّدني في درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحوي في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ إلى الاعتماد على النَّحو التَّعليميِّ في تأليف المناهج وتدريس النَّحو، واعتبار أنَّ الفهم النَّحويَّ يفوق القدرات العقليَّة والعمريَّة لطلاب الصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ، على الرَّغم من أنَّ الفهم أساسُ تعلُّم أيِّ شيءٍ.

12- مُقترحات البحث:

استناداً إلى النَّتائج الَّتي تمَّ التَّوصُّل إليها؛ يقدِّم البحث المقترحات الآتية:

13- 1- الاهتمام بضرورة تضمين مهارات الفهم النَّحويِّ الَّتي ظهر فيها الضَّعف الواضح في التَّدريبات النَّحويَّة في تدريبات كتاب اللُّغة العربيَّة للصَّفِّ الثَّامن الأساسيِّ.

13- 2- تضمين جميع الوحدات في نهايتها مجموعةً من الأسئلة تدريباً على ما سبق تعلُّمه في النَّحو العربيِّ، وعدم الاقتصار على التَّدريبات الَّتي تقيس ما تعلَّمه الطَّالب في الوحدات التَّعليميَّة فقط.

13- 3- إجراء أبحاثٍ ودراساتٍ لقياس درجة توفُّر مهارات الفهم النَّحويِّ في المراحل التَّعليميَّة السَّابقة واللَّاحقة للصَّف الثَّامن الأساسيِّ؛ لتأسيس فهمٍ نحويٍّ على أُسسٍ منطقيَّةٍ ومُتسلسلةٍ، بهدف تقويم وتطوير هذه المناهج.

13- 4- عقد دورات تدريبيَّة وورش عملٍ لمعلمي اللُّغة العربيَّة في المراحل التَّعليميَّة المختلفة؛ لتدريبهم على تنمية مهارات الفهم النَّحويِّ لدى المتعلِّمين باستخدام الإستراتيجيَّات التَّعليميَّة المختلفة.

المراجع

أبو قطام، غالية. (2020). استخدام تقنية خرائط المفاهيم الإلكترونية في تيسير فهم القواعد النحوية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4* (44)، 129 – 139.

أبو كريم، أحمد. (2020). فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الفهم النحوي من خلال النصوص الأدبية في ضوء نظرية النظم لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة التربية النوعية، 18* (18)، 179 – 211.

الأحول، أحمد. (2018). مدخل تدريسي مقترح قائم على: (التشعب الدلالي للمفردات – النظرية التوسعية باستخدام الرحلات المعرفية عبر الإنترنت – الفهم النحوي)، وأثره في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 4* (8)، 158 – 196.

بدير، كريمان. (2008). *التعلم النشط*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

البصيص، حاتم. (2011). *تنمية مهارات القراءة والكتابة / إستراتيجيات متعددة للتدريس*. الهيئة العامة السورية للكتاب.

البصيص، حاتم. (2015). مستوى تمثيل مهارات الفهم القرائي في تدريبات كتاب العربية لغتي لتلاميذ الصف الخامس الأساسي – دراسة تحليلية. مجلة الآداب جامعة بغداد، 2 (111). 615 –640.

جامعة حماه. (2022). *المؤتمر التربوي الأول بعنوان: المنظومة التربوية بين متطلبات العصر واحتياجات التطوير*.

حرحش، صفوت. (2017). إستراتيجية مقترحة قائمة على النظرية التوليدية التحويلية في تدريس القواعد اللغوية لتنمية مهارات الفهم النحوي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، 1* (227). 68 – 120.

الرشيدي، غازي. (2021). أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، 1 (45)، 79 – 114.

سلطان، صفاء. (2020). فاعلية إستراتيجية تحليل بنية النص اللغوي في تنمية مهارات الفهم النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية / جامعة كفر الشيخ، 29* (1)، 176 – 228.

عبد الباري، ماهر. (2017). برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية وإسترتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، 220* (1)، 129 – 177.

عبداللطيف، محمد حماسة. (2000). *النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي*. دار الشروق.

عبده، هيام. (2020). أثر استخدام خرائط المفاهيم الإلكترونية في فهم القواعد النحوية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4* (3)، 139 – 149.

العلواني، معتز. (2015). *فاعلية مناهج النحو الوظيفية وفق المدخل التكاملي في ضوء المعايير التي أقرتها وزارة التربية السورية* [أطروحة دكتوراه منشورة]. جامعة دمشق.

علي، إسماعيل. (2005). *فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية في جامعة طنطا.

عيسى، محمد. (2022). إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التعلم بالمهام لتنمية مهارات الفهم النحوي والإنتاج الكتابي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها. *مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، 8* (1)، 19 – 65.

الفرا، ميسون. (2010) . *تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية في الجامعة الإسلامية.

فلفل، محمد عبدو. (2021). *المعنى في النحو العربي بين الوفاء لوظيفية اللغة وإكراهات الصنعة النحوية*. الهيئة العامة السورية للكتاب.

القبيطري، نعمة. (2021). تحديد مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية. *مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، 27* (8)، 79 – 109.

المالكي، سلطان.(2019). *فاعلية إستراتيجية مقترحة استبانة على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات الفهم النحوي لدى طلاب المرحلة الثانوية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

مجمع اللغة العربية بدمشق. (2008). *المؤتمر السنوي السابع بعنوان: التجديد اللغوي.*

مجمع اللغة العربية بدمشق. (2019). *المؤتمر السنوي العاشر بعنوان: واقع اللغة العربية في عصرنا الحالي.*

مجمع اللغة العربية بدمشق. (2019). *والمؤتمر السنوي الحادي عشر بعنوان: التجديد اللغة العربية في التعليم العام والجامعي.*

المنتشيري، علي. (2020). فاعلية إستراتيجية وودز في تنمية مهارات الفهم النحوي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 20* (3). 305 – 378.

الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن. (2014). *تحليل مضمون المناهج الدراسية.* مكتبة طريق العلم.

الهيئة العامة لتقويم التعليم والتدريب في الرياض. (2020). *المؤتمر الدولي لتقويم التعليم والتدريب بعنوان: تجويد نواتج التعلم ودعم النمو الاقتصادي.*